Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولننظر فى الروايات التى جاءت فى ذلك.

دفاعا عن كثرة حديثه.

عن الأعرج عن أبي هريرة قال: إن الناس يقولون: أكثر أبو هريرة ولولا آيتان فى كتاب الله ما حدثت حديثا، ثم يتلو:.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ ﴾

إلى قوله: ﴿ الرَّحِيمُ ﴾(١).

إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل فى أموالهم، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله بشبع بطنه، ويحضر مالايحضرون، ويحفظ مالايحفظون(٢).

فأبو هريرة يقول إنه سرت بين الناس مقالة إن أبا هريرة يروى عن رسول الله كثيرا على خلاف غيره ممن بقى من الصحابة كعائشة: وابن عمر، وابن عمرو وابن عباس: وابن الزبير، ويرون ذلك أمرا عجيبا يدعو إلى التأمل والشك.

ولكن أبا هريرة يرى ذلك أمرا طبيعيا فهو لم يتكلف رواية الحديث بغير مبرر. ولم يتخذ منها حرفة يتعيش منها، ولم يرو معاندا لأحد ولا مكاثرا، وإنما هو مأمور بتبليغ الناس ما علم من آيات القرآن وهدى الرسول ﷺ (وما أنزلنا من البينات والهدى) وإذا كتم شيئا من ذلك استحق لعنة الله ولعنة من آمن بالله.

ويذكر السبب الذى جعله كثير الرواية وجعل غيره قليلها وهو أن أغلب المهاجرين يغلب عليهم التبايع فى الأسواق فتصفق أيديهم مع الآخرين بيعا وشراء. وقلة منهم تعمل فى أعمال أخرى كالزراعة والحرف أو لا عمل لها كأهل الصُّفة وكذلك الأنصار يغلب عليهم العمل فى أرضهم وأنعامهم (أموالهم). إلا قلة منهم قد تتاجر أو تعمل بالحرف أو لا عمل لها كأهل الصُّفة.

وهذا التعميم الذى أراد به الكثرة جائز فى البلاغة ويسمى المجاز المرسل والشيخ يعلمه وقد أدت بهم إلى هذه الحال أن كثرتهم تغيب عن كثير من مجالس رسول الله ﷺ ويفوتها مالم تحفظه، وستأتى شهادتهم بذلك.

---

(١) سورة البقرة: الآيتان ١٥٩، ١٦٠. (٢) صحيح البخارى: ١ / ٤٠.